

سنة وخمسة والعشرون للهجرة النبوية

فتح الرحمن بكشف ما ينسب في القرآن

تأليف

شيخ الإسلام الإمام أبي يحيى زكريا الأنصاري
تفمده الله بالرحمة والرضوان

حقيقه وعلق عليه

الشيخ محمد علي الصابوني
أستاذ التفسير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة - جامعة أم القرى

دار القرآن الكريم

بيروت ص. ب. ٧٤٩٢



مركز القرآن الكريم

بيروت ص. ب. ٧٤٩٢

للطباعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

بيروت - لبنان

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فتح الرحمن
بكشف ما ينبر في القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةُ الْحَقِّقِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، الذي كشف لعباده المتقين، عن أسرار كتابه المبين، وأطلعهم على دقائق كنوزه، وروائع آياته، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرف الأنبياء والمرسلين، الذي خَصَّه اللهُ بالمعجزة الخالدة «معجزة القرآن» وعلى آله وأصحابه الأبرار الأطهار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن كتاب «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن» لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، من المخطوطات النادرة، والكتب النفيسة، التي يحتاج إليها طلبة قسم الدراسات العليا فرع «الكتاب والسنة» وقد بذل المؤلف - رحمه الله - قصارى جهده، لتوضيح ما يلتبس من آيات القرآن الكريم، ليبرز لنا تلك الدرر النفيسة، والكنوز الثمينة، التي احتواها هذا الكتاب المجيد، وليكشف لنا عن دقائق أسرار القرآن، في تعبيره الرفيع، وبيانه المعجز.

وقد عثرت في «المكتبة المحمودية» بالمدينة المنورة، على نسخة مخطوطة، لهذا السُّفر القِيم، كما رأيت في مكتبة «جامعة أم القرى» بمكة المكرمة، نسخة مخطوطة أخرى لهذا الكتاب النفيس، ولكنها قد طُمست منها بعض العبارات، وقد اعتمدت عليها في تحقيق هذه المخطوطة، وقد اتضح لي نقص بعض الصفحات فيها، فاستعنت بالنسخة المصوّرة من إسبانيا، التي أهديت إلى جامعة أم القرى تحت رقم ١٣٨٥ من الجامعة الإسلامية، أطلعني عليها بعض الإخوة المسؤولين في قسم المخطوطات، كما اطلعت على نسخة أخرى في مكتبة «الحرم المكي» الشريف، وقد ساعدتني واستفدت منها للمقارنة بين النسخ الثلاث، عند غموض بعض العبارات، أو سقوطها، وأما ما طبع من هذا الكتاب «فتح الرحمن» على هامش التفسير المسمّى «السراج المنير» للخطيب الشربيني فلم يكن كاملاً، وإنما هو لبعض سورٍ كريمة، من أول سورة البقرة إلى نهاية سورة التوبة، وليس فيه شيء من التحقيق العلمي، الذي ينشده الباحث، ويسعى إليه المحقق.

وقد عملت عند تحقيق هذه المخطوطة، على ترقيم الآيات فيها، في كل سورةٍ من السور التي تناولتها، ليسهل على القارئ فهمها واستيعابها، كما نبّهت إلى مكان الآية ورقمها في الآيات التي استشهد بها المؤلف، ووضعت بعض التعليقات الهامة في الحاشية، لا سيما إذا أتى المؤلف برأيٍ مرجوحٍ، أو قولٍ غريبٍ في تفسير الآيات الكريمة، يخالف ما ذهب إليه الأئمة المحققون من أهل التفسير.

وإنني أحمد الله عزّ وجل أن يسّر لي الطريق، وذلل الصعاب، لإتمام هذا العمل المفيد، وأشكر «دار القرآن الكريم» لصاحبها الأخ الفاضل الأستاذ محمد بسام الأسطواني على جهودها في إخراج هذا السُّفر القِيم، بهذا الرونق القشيب، كما أشكر جميع الإخوة الذين ساعدوني في تحقيق هذه المخطوطة، ولا يفوتني أن أخصّ بالشكر الأخ الفاضل الوجيه الشيخ «عبد الله أبو الحسن» الذي ساهم بطباعة هذا الكتاب على نفقته

الخاصة ، فطبع منه خمسة آلاف نسخة وقدمها هدية لطلاب العلم ،
وأسأله تعالى أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم ، وأن يوفقنا لخدمة
دينه ، إنه سميع مجيب الدعاء ، وصلَّى اللهُ على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الخامس عشر من شهر ربيع الأول ١٤٠٢ هـ .

وكتبه

خادم الكتاب والسنة

محمد علي الصابوني

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصلى الله على سيدنا محمد وآله
 قال سيدهما العلامة المشايخ الاسلام ملك العلماء الاعلى الامام
 صاحب المنهاج في التفسير سيوهم زمانه فيريد
 في بيان الكليين جهة المناظرين
 ابو حنيفة النعمان الكوفي الشافعي تعلمه الله تعالى
 واسكنه فسيح جناته واعاد علينا وعليه المسلمين
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي يهز قلب الدنيا
 العظمى واطلعهم على جناب الروايات والقرآن
 والسلام على خير الانام وعلى آل وصحبه الطيبين
 فهذا مختصر في ذكر آيات القرآن التي فيها
 زيادة او نقصان او ابدال الحروف والاشياء
 للاصناف من غير المتلفحون بسبب تكراره وورد ذكر
 من آيات القرآن التي يرد واجوبتها صراحة او اشارة
 من كلام العلماء المحققين مع فتح الله من فضل الله
 في تفسيره بفتح الرحمن يكشف ما لم يكن في القرآن والله
 ان ينفع به ويجعله خالصا لوجهه وهو حسبي ونعم الوكيل
 سورة الفاتحة قوله بسم الله الرحمن الرحيم
 اية

صورة عن الصفحة الأولى من مخطوطة جامعة أم القرى ويرى فيها بعض الطمس

لان العبد يستعين بالله تعالى على العبادة لمعينته عليها فاستلوا
 لا تقتضي الترتيب أو المراد بالعبادة التوحيد وهو مقدم على
 الاستعانة على سائر العبادات فوالله اعلم بالصواب
 عليهم كرم الصراط لانه المكارم المهيبة للشرك فذكر في الاول
 المكان دون السالك فاعاد مع ذكره بقوله صراط الذي ائتمت
 عليهم الى آخرة المستخرج فبينها خروج اليهود وهو المخلصون
 عليهم وللنصارى وهم الضالون فان قلت المراد بالعبادة
 للمستقيم الاسلام او القرآن او طريق الجنة فاقبل والخلافة
 مهتد وان الى ذلك فامعنى طريق الهدى الى الجنة يحصل
 الماصِل فليتب معناه من اوردناه على قوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الصراط المستقيم الذي هو
 صراط الله الذي انزلنا في القران ليكون
 له نور وهدى ورحمة للعالمين
 في قوله بعد فلا يكن في صدقك حرج منه وفي الرعد آية
 لقوله بعد الله الذي رفع السموات واعلم ان حروف
 الهمزة في اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه

وهي



كتاب فتح

الرحمن بكتب ما يلبس في الزمان تاليف

الشيخ الامام والمحرر العام الوالي الرباني

والعالم الصديقي ولي الله بلا تراخ

ومحرر المذهب بلاد دفاع ابوزكوة

سبحي الانصاري الهادي

رحمه الله تعالى

واسعه ونفعا

ببركات داره

والاخرة

الهي



وقلام الشيخ ابراهيم الجعري رحمه الله تعالى

الزم العزلة نحو ما بقي في الناس خلة

ودهدا الناس اضحي لغاوا اولفلة

واترك الاصحاب الا صاحبا يمحكم لله

واقنع فالرفق باق انما الحرم من مذلة

اخرا الدنيا هو الموت ويبقى الملك منه

ثم ذلك

وعقوبة
الراجي

الفقير الى الله

محمد علي بن اعلان الصديقي

الشافعي خادرا للحدث النبوي

عنى منها

الشيخ الامام والمحرر العام الوالي الرباني

والعالم الصديقي ولي الله بلا تراخ

ومحرر المذهب بلاد دفاع ابوزكوة

سبحي الانصاري الهادي

رحمه الله تعالى

واسعه ونفعا

ببركات داره

والاخرة

الهي

وقلام الشيخ ابراهيم الجعري رحمه الله تعالى

الزم العزلة نحو ما بقي في الناس خلة

ودهدا الناس اضحي لغاوا اولفلة

واترك الاصحاب الا صاحبا يمحكم لله

واقنع فالرفق باق انما الحرم من مذلة

اخرا الدنيا هو الموت ويبقى الملك منه

ثم ذلك



صورة لغلاف نسخة الحرم المكي الشريف

وتكر ما قبلها وما بعدها لأن كل نفاثة لها شر وليس كل غاسق وحاسد
 له شر والغاسق الليل سورة الناس ذكر في الناس حسن سررات بجلالهم أولا انفصال
 كل آية ثم في عن الآخر بعد العطف أو المراد بالاول الاطلاق بقرينة
 معنى الربوبية وبان في التباب بقرينة ذكر الملك الدال على السيادة وبان
 الشيوخ بقرينة ذكر الاله الدال على العبادية وبالترابح الصالحون بقرينة
 وسوسة الخناس وهو الشيطان المولع بلعوا بهم وبالخناس المسدرون بقرينة
 عطفه على الجنة المتقو ذمهم فان قلت لو ضمن الناس بالذكر في الثلاثة
 الاولى مع انه تعالى رب كل شيء وملكه واليه قلت تسريها لم وتفضيلا
 على غيرهم قوله الذي يوسوس في صدور الناس اي قلوبهم قوله من الجنة والناس
 بيان الشيطان الموسوس به وجني والشي كقولهم تعالى شياطين الانس
 والجن واعتبر من بان الناس الا يوسوسون في صدور

الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجب

بان الناس يوسوسون في صدور الناس

ايضا بواسطة وسوستهم لهم

معنى هم يلبق بهم في الظاهر

حي تصل وسوستهم الي

الصدور واه اهل

بلغ نقابا على
 ما كتب منه وهي نسخة
 وقف المولف وعليها
 خطه في مواضع كثيرة
 بالتمحيص وانه اعلم

ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في اليوم المبارك يوم الاثنين
 سلع ثعبان ثمانية خمسة وعشرين بعد الالف من الهجرة النبوية
 وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى آله وصحبه
 وذلك على يد اقل عباد الله واحقرهم الى عمه ومغفوره محمد بن علي بن محمد
 ابن احمد الحضرمي الجزري الوفاقي الفرسوطي ولادة الالهري وطنك نعي
 مدهباتك ذي حرمة عمق اسم له ولوالديه ولا تزبايه امين امين امين

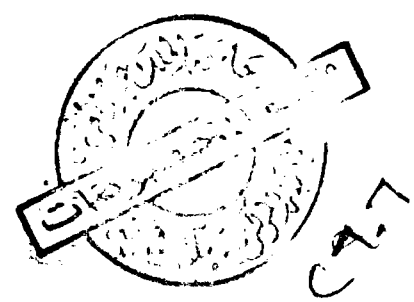
كتاب فتح الرحمن بكتفتنا لبسن في

القران تائيف سعدنا وولنا
 شيخ الاسلام ابي يحيى
 زكريا الانصاري الشافعي
 نعمنا الله ووالديه كما

العمله
 ربنا عبد الله زوا القدر للمصر
 للمصر المومنين للمومنين
 لشمسهم لشمسهم لله

*Zacharia elenjari. Tractatus de Consuetudinibus
 Alcorani, inscriptus Conclusio Amphibologiae
 Alcorani, ubi agitur de Causa repetitorum
 propositionum, quae passim in Alcorano
 habentur in variis locis = sine era =*

n. 1952.



Cod. 1248.

Cod. 1385

صورة عن غلاف النسخة الإسبانية المصورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الحمد لله الذي نُوِّرَ قلوبَ العارفين بكتابه العظيم ، وأطلعهم على
خبايا^(١) الزوايا بالبرهان القويم ، والصلاة والسلام على خير الأنام ،
وعلى آله وصحبه البررة الكرام .

وبعد :

فهذا مختصرٌ في ذكر آياتِ القرآنِ المتشابهاتِ ، المختلفةِ بزيادةٍ ،
أو تقديمٍ ، أو إبدالِ حرفٍ بآخر ، أو غيرِ ذلك مع بيان سبب تكراره ،
وفي ذكر أنموذجٍ من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتها ، صريحاً أو إشارةً ،
جمعتُه من كلام العلماء المحققين ، ما فتح اللهُ به من فيضِ فضله
المتين ، وسميته بـ:

«فتح الرحمن بكشف ما يَلْتَبِسُ في القرآن» .

والله أسألُ أن ينفع به ، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم ، وهو
حسبي ونعم الوكيل .

(١) خبايا : المراد بها الأسرار الخفية الدقيقة .

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١) أي
أبتدىء . وتقديرُ العاملِ مؤخراً كما صنعتُ أولى من
تقديمه ليفيد الاختصاص ، والاهتمام بشأن المقدم .
وإنما قُدِّم في قوله « إقرأ باسم ربك » للاهتمام
بالقرآن ، لأن ذلك أوَّلُ سورةٍ نزلت .

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كرَّره لأن
الرحمة هي الإنعامُ على المحتاج ، وذكر في الآية الأولى
الْمُنْعِمَ دُونَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ ، وأعادها مع ذكرهم بقوله
﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الخ .

فإن قُلْتَ : الرحمنُ أبلغُ من الرحيمِ فكيف قَدِّمه ؟
وعادةُ العرب في صفات المدح الترقِّي من « الأدنى » إلى
« الأعلى » كقولهم : فلانُ عالمٌ نحرير . . لأن ذكر
الأعلى أولاً ، ثم الأدنى ، لم يتجدد بذكر الأدنى فائدة ،
بخلاف عكسه !؟

(١) هذا على القول بأن البسملة آية من سورة الفاتحة .

قلت : إن كانا بمعنى واحدٍ كندمان ونديم ، كما قال الجوهري وغيره فلا إشكال ، أو بأنَّ « الرحمن » أبلغ كما عليه الأكثر^(١) ، فإنما قدّمه لأنه اسمٌ خاصٌّ بالله تعالى كلفظ « الله » .

٣ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ كَرَّرَ ﴿إِيَّاكَ﴾
لأنه لو حذفه في الثاني لفاتت فائدة التقديم ، وهي قطع الإشتراك بين العاملين ، إذ لو قال : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ » لم يظهر أن التقدير إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . .
أو إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَنَسْتَعِينُ !!

فإن قلت : إذا كان « نستعينك » مفيداً لقطع الاشتراك بين العاملين ، فلمَ عدلَ عنه مع أنه أخصرُ ، إلى « وإيَّاكَ نستعين » ؟

قلتُ : عدلَ إليه ليفيد الحصر بين العاملين مع أنه أخصر .

فإن قلتُ : فلمَ قدّمَ العبادة على الاستعانة ، مع أن الاستعانة مقدمة ، لأن العبد يستعين الله على العبادة ليُعينه عليها ؟

(١) صيغة « الرحمن » أبلغ من « الرحيم » لأن لفظ الرحمن يدل على الكثرة والسعة والامتلاء كما تقول : شبعان ، وملآن ، وغضبان لمن امتلأ شبعاً ، وريباً ، وغضبياً ، بخلاف « الرحيم » فلا تفيد المبالغة ، فمعنى « الرحمن » واسع الرحمة ، وقيل : « الرحمن » صفةٌ تتعلق بالذات ، و « الرحيمُ » صفةٌ تتعلق بالعباد « إنه بهم رؤوف رحيمٌ » .

قلتُ : الواوُ لا تقتضي الترتيبَ ، أو المرادُ بالعبادةِ التوحيدُ^(١) وهو مقدّم على الاستعانة على سائر العبادات .

٤ - قَوْلُهُمَا تَعَجَّلَا إِلَى : ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .
كُرِّرَ « الصراط » لأنه المكان المهيأ للسلوك ، فذكر في الأول المكان دون السالك ، فأعاده مع ذكره بقوله ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ الخ . . المصرح فيه بما يخرج « اليهود » وهم المغضوب عليهم ، و « النصارى » وهم الضالون .

فإن قلتُ : المراد « بالصراط المستقيم » الإسلامُ ، أو القرآن ، أو طريق الجنة كما قيل . . والمؤمنون مهتدون إلى ذلك ، فما معنى طلب الهداية له ، إذ فيه تحصيلُ الحاصل ؟

قلتُ : معناه ثبَّتْنَا وَأَدِمْنَا عَلَيْهِ مع الاستقامة كما في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ﴾^(٢) .

فإن قلتُ : ما فائدة دخول « لا » في قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ مع أن الكلام بدونها كافٍ في المقصود ؟
قلتُ : فائدته توكيدُ النفي المفاد من « غير » .

(١) أي الإيمان ، وهذا قد روي عن ابن عباس في ﴿اعبدوا ربكم﴾ وحدوه وآمنوا بالوهيئة .
(٢) أي اثبتوا على الإيمان وألزموا التمسك به ، فإن الشيطان قد يصرف الإنسان عن الإيمان فيزيغ قلبه ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾ .

سُورَةُ الْبَقَرَةِ

١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ اَلَمْ ﴾ . كُرِّرَ فِي اَوَائِلِ سِتِّ سُورِ (١) .

وزاد في « الأعراف » صاداً ﴿ اَلْمَص ﴾ لقوله بعده ﴿ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ .. ﴾ الآية .

وفي « الرعد » راءً ﴿ اَلْمَر ﴾ لقوله بعده ﴿ اَللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ .. ﴾ الآية .

واعلم أن حرف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه ، وهي سرُّ القرآن .

وفائدة ذكرها طلبُ الإيمان بها .

وقيل : هي معلوماتُ المعاني ، وعليه :

فقيل : كل حرف منها أول اسم من أسماء الله .

(١) هي البقرة ﴿ اَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ وآلِ عمران ﴿ اَلَمْ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وفي العنكبوت ﴿ اَلَمْ . أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ وفي الروم ﴿ اَلَمْ . غَلَبَتِ الرُّومُ ﴾ وفي لقمان ﴿ اَلَمْ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴾ وفي السجدة ﴿ اَلَمْ . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ فهذه ستُّ سور .